

سَبُّ الدَّهْرِ

الدرس الثامن

﴿وَالْعَصْرِ (١) إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ (٢) إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصُوا بِالحَقِّ وَتَوَّصُوا بِالصَّبْرِ (٣)﴾ (١)



تمهيد

- بماذا أقسم الله تعالى في هذه السورة؟ **العصر**
- ما معنى العصر؟ **الدهر**

المراد بسَبِّ الدَّهْرِ

الدَّهْرُ: هو الزَّمانُ.
والمراد بسَبِّ الدَّهْرِ: شَتْمُهُ وعيبه أو لعنه.

أمثلة سَبِّ الدَّهْرِ

- ١ لعن الله اليوم الذي رأيته فيه، أو عرفت فيه.
- ٢ لعن الله الساعة التي حصل فيها كذا.
- ٣ الزَّمن غدار.



بالتعاون مع مجموعتي: أذكر مثالين آخرين لسبِّ الدهر. قول لا بارك الله في اليوم الذي وقع فيه ذلك الحادث قول لعن الله اليوم الذي مات فيه فلان

الدهر خلق مسخر

الله سبحانه وتعالى خالق الدهر ومصرفه وليس للدهر من الأمر شيء، فمسبته في الحقيقة مسبة لمن صرفه وهو الله. وذلك ناشئ من ضعف الدين ونقص العقل.

حكم سبِّ الدهر

سبُّ الدهر حرام. **يشتم ويذم ويلعن**

والدليل على ذلك: حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «قال الله عز وجل: يُؤذيني ابن آدم يسب الدهر وأنا الدهر، بيدي الأمر أقلب الليل والنهار»^(١).

أصرف

مدبر الدهر ومصرفه

الزمان

ومعنى قول الله جلَّ وعلا في الحديث القدسي: «أنا الدهر» أنه جلَّ وعلا خالق الدهر والمتصرف فيه، وهو الذي يقلب الليل والنهار، ويجري حوادثه بمشيئته، فمن سب الدهر فإنما يسب من خلقه وأجرى فيه الحوادث، وهو الله جلَّ في علاه.

أقسام سبِّ الدهر

سبُّ الدهر قسمان:

القسم	حكمه
الأول: أن يسبَّ الدهر مُعتقداً أنه الفاعل بنفسه، أو أنه فاعل مع الله تعالى.	شركٌ أكبر.
الثاني: أن يسبَّ الدهر مع اعتقاده أن الله وحده هو الذي فعل ذلك.	محرم؛ لأنه في حقيقته يؤول إلى سبِّ الله تعالى ^(٢) .

(١) أخرجه البخاري برقم (٤٨٢٦)، ومسلم برقم (٢٢٤٦).

(٢) قال العلامة ابن عثيمين رحمه الله: وليس بكفر؛ لأنه ما سب الله مباشرة، ولو سب الله مباشرة لكان كافراً. (مجموع فتاوى ورسائل الشيخ العثيمين ١/ ١٩٨).

سب الدهر عند العرب في الجاهلية

كان شأن العرب أن تسب الدهر عند الحوادث والمصائب النازلة بها مثل: موت عزيز، أو تلف مال، أو غير ذلك، فيقولون: يا خيبة الدهر ونحو هذا من ألفاظ سب الدهر، فنهى الإسلام عن التشبه بهم في ذلك لما فيه من المفسد.

الحكمة من تحريم سب الدهر

- ١ نهي الشرع عن سب الدهر لما فيه من المفسد، ومنها:
أَنَّ السَّبَّ فِي حَقِيقَةِ الْأَمْرِ يَقَعُ عَلَى مَنْ فَعَلَ هَذِهِ الْأَفْعَالَ، وَهُوَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، فَهُوَ الْمُعْطِي الْمَانِعُ، الْخَافِضُ الرَّافِعُ، الْمُعْزِزُ الْمُدِلُّ، وَالْدَّهْرُ لَيْسَ لَهُ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ.
- ٢ أَنَّ الدَّهْرَ خَلَقَ مُسَخَّرٌ وَمُنْقَادٌ لِأَمْرِ اللَّهِ، فَلَيْسَ مُسْتَحَقًّا لِلْسَّبِّ، فَسَبُّهُ نَقْصٌ فِي الْعَقْلِ.
- ٣ مَا تَضَمَّنَهُ مِنَ الْإِعْتِرَاضِ عَلَى قَضَاءِ اللَّهِ وَقَدَرِهِ.
- ٤ مَا تَضَمَّنَهُ مِنَ الْجَزَعِ وَتَرْكِ الصَّبْرِ الْوَاجِبِ عِنْدَ حُلُولِ الْمَصَائِبِ.

مَا لَيْسَ مِنَ سَبِّ الدَّهْرِ

لَيْسَ مِنَ سَبِّ الدَّهْرِ: وصفه بأوصاف مختلفة غير متضمنة للسب، بل يقصد منها مجرد الوصف والإخبار لا الذم والعيب.
مثال ذلك:

- ١ هذه أيامٌ شديدة.
 - ٢ هذه أيامٌ باردة.
 - ٣ ما أشدَّ الحرَّ هذا اليوم.
 - ٤ هذا عامٌ جدبٍ وقحطٍ.
- ووصف الأيام بالنحس أو السوء أو الظلام بقصد وصف ما حصل فيها من الهلاك هو من باب الخبر دون الذم، فهذا ليس من سب الدهر.

قال الله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِئَاءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالَ هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ﴾ (١).
وقال الله تعالى: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمٍ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ﴾ (٢).



بالتعاون مع مجموعتي: أذكر عبارتين أخريين لما لا يعد من سب الدهر:

- تعبنا من شدة حرارة هذا اليوم
- هذا يوم عصيب

- ج1: الدهر: الزمان؛ حكم سبه: حرام؛ الدليل: (يؤذيني ابن آدم يسب الدهر وأنا الدهر بيدي الأمر أقلب الليل والنهار)
- ج2: أن السب في الحقيقة يقع على من فعل هذا الأفعال - أنه سب لمن لا يستحق السب - أنه متضمن للشرك
- ج3: كفر من أعمال الجاهلية؛ قال تعالى: (وقالوا ما هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا إلا الدهر)

س1 ما المراد بالدهر؟ وما حكم سبه؟ مع الاستدلال.

س2 أذكر ثلاثاً من الحكم في تحريم سب الدهر.

س3 أوضّح حكم نسبة الحوادث إلى الدهر، مع الاستدلال.

س4 أُميّز في الصور الآتية ما يدخل في سب الدهر، وما لا يدخل فيه:

أ اليوم شديد صعب (على وجه الإخبار). لا يدخل

ب لعن الله اليوم الذي عرفت فيه فلان. يدخل

ج الزمن غدار. يدخل